

82. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السَّعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

قال المصنف رحمه الله تعالى القاعدة الثامنة والعشرون في ذكر الاوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن. لما كان الايمان اصل الخير كله والفلاح وبفقدته يفقد كل خير ديني ودنيوي واخروي. اكثر الله من ذكره في القرآن جدا. امرا به ونهيا عن ضده -

[00:00:00](#)

وترغيبا فيه في الايمان وبيان اوصاف اهله وما لهم من الجزاء الدنيوي والاخروي فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي او مقام اثبات الاحكام الدنيوية بوصف الايمان فانها تتناول كل مؤمن سواء كان متمما لواجبات الايمان واحكامه او -

[00:00:30](#)

ناقصا في شيء منها. ما معنى هذا؟ يعني مثلا عندما يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. هل هذا الخطاب للمؤمنين الذين هم المسلمون ام للمؤمنين الذين هم استكملوا مراتب الايمان. لأ - [00:01:00](#)

كيف هذا؟ لكل المسلمين. مم. الله لكل المسلمين ان يتقوا الله ويقولوا قولا سديدا. فهمت؟ نعم. عندما يكون الخطاب مرة اخرى فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين. مقام خطاب للمؤمنين. بالامر - [00:01:20](#)

والنهي. نعم. نعم. بالامر والنهي. او مقام اثبات الاحكام الدنيوية بوصف الايمان مثلا كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة. يعني لو حررت شخصا مثلا فاسقا شاربا الخمر اعتقد لا يجوز يبقى الايمان هو النوم هو الاسلام. نعم فانها تتناول كل مؤمن. يعني كل من ثبت له اصل

[00:01:40](#) الايمان يعني تتناول كل -

مسلم. صحيح. سواء استكمل مراتب الايمان او لا. سواء كان متمما لواجبات الايمان واحكامه او ناقصا في شيء منها. واما ان كان مقام ومقام مدح وثناء. ان كان المقام مقام مدح وثناء. وبيان الجزاء الكامل للمؤمن. فان - [00:02:10](#)

فما المراد بذلك المؤمن حقا؟ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتبوا. مثلا نعم فيبقى فيكون المقام ماذا مقام بيان الايمان الكامل. وبيان الجزاء الكامل للمؤمن فانما المراد بذلك المؤمن حقا. الجامع لمعاني الايمان - [00:02:30](#)

هذا هو المراد بيانه هنا. المراد بيانه هنا. بيان مدح المؤمنين بالمؤمن الجمع معاني الايمان. ليس المؤمن الذي معه معه اصل الايمان. المهنة دي ما هو اصل الايمان هذا في بيان الاحكام الدنيوية. طيب فنقول الان سيأتي - [00:02:50](#)

يشير كعادته اختصارا لا يذكر الايات. الآيات كثيرة جدا فيها مدح للمؤمن. قال فنقول وصف الله كن مؤمنا في كتابه باعترافه وتصديقه بجميع عقائد الدين. الذين يؤمنون بالغيب الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب

[00:03:10](#) ويقيمون الصلاة. انه يصدق ويعترف بجميع عقائد الدين -

وبارادة ما يحبه ويرضاه. وبالعامل بما يحبه ويرضاه. وبترك جميع المعاصي وبالمبادرة بالتوبة مما صدر منه منها. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون المبادرة بالتوبة مما صدر منه من المؤمن منها من المعاصي. وبان ايمانه اثر في اخلاقهم -

[00:03:40](#)

واقوالهم وافعالهم الاثار الطيبة. فوصف المؤمنين بالايمان بالاصول الجامعة. وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وانهم يؤمنون بكل ما اوتيهم الرسل كلهم ويؤمنون بالغيب ووصفهم بالسمع والطاعة. ها؟ انهم يسمعون الله عز

وجل - 00:04:10

وولى امره ويسمعون امر رسوله صلى الله عليه وسلم والانقياد ظاهرا وباطنا ووصفهم بانهم انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم - 00:04:40 المؤمنون حقا. وصفهم بان جلودهم تقشعر وعيونهم تفيض من الدمع. الله نزل احسن هذا الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى الله ذلك هدى الله. بان جلودهم تقشعر وعيونهم تفيض من الدمع. واذا سمعوا

ما اوتي - 00:05:00

انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. ترى اعينه تفيض من الدمع. وقلوبهم تلين وتطمئن لآيات الله وذكره. وبانهم يخشون ربهم في الغيب والشهادة. وبانهم يؤتون ما اتى وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. يعني

خشية. خائفة - 00:05:30

ما معنى يؤتون ما اتوا؟ نعم؟ طول ما اتوا يعني يفعلون الاعمال العظيمة حال كونهم خائفين الا تقبل منه انها قالت يا رسول الله

اولئك الذين يسرقون ويظنون ويخافون؟ قال لا يا ابنة الصديق هم الذين - 00:06:00

يصلون ويتصدقون ويخافون الا يتقبل منهم. اذا حالهم ماذا؟ حالهم انهم يؤتون ما اتوا وقلوب وجلة انهم الى ربهم راجعون. ووصفهم

بالخشوع في احوالهم عموما. وفي الصلاة خصوصا قد افلح المؤمنون الذين هم في - 00:06:20

وانهم عند لغو معارضون والذين هم عادلاء معارضون والذين هم للزكاة فاعلون وللزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون

ولفروجهم حافظون الا على وانهم شهاداتهم قائمون. ولاماناتهم وعهدهم مراعون. آيات سورة المؤمنون - 00:06:40

صفاهم باليقين الكامل الذي لا ريب فيه. انما المؤمنون الذين امنوا بالله والرسول ثم لا يرتابوا. وبالجهاد باموالهم وانفسهم في سبيل

الله نعم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. ووصفهم بالاخلاص لربهم في كل ما يأتون ويذرون. نعم؟ ووصفهم - 00:07:00

المؤمنين والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلي للذين امنوا. والدعاء

لاخوانهم من المؤمنين السابقين واللاحقين. وانهم مجتهدون في ازالة الغل من قلوبهم على المؤمنين. الغل - 00:07:20

الغضب الشديد البغض الشديد. معنى يجتهدون في ازالة الغل. يعني يجتهدون في ازالة كل الاسباب التي يغضب منك ادى الى هذا

الغل تؤدي الى هذا الغل منها الحسد. ها؟ نعم. مثلا. وبانهم يتولون الله ورسوله وعباده - 00:07:40

المؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ويتبرأون من موالاة جميع اعداء

الدين. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يودون من حاد الله ورسوله. وبان - 00:08:00

انهم يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر ويطيعون الله ورسوله في كل احوالهم. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فجمع الله لهم بين العقائد الحقة واليقين الكامل والانابة التامة التي - 00:08:20

اثارها للانقياد لفعل المأمورات. جمع الله لهم بين العقائد الحقة. عندهم عقيدة سليمة عندهم يقين كامل عندهم انابة تامة رجوع الى

الله عز وجل. واثار هذا الايمان يظهر على جوارحهم. لان - 00:08:40

هناك ترابط بين نعم. اثار هذه هذه الانابة الانقياد لفعل المأمورات وترك المنهيات والوقوف على الحدود الشرعية. فهذه الاوصاف

الجليلة هي وصف المؤمن المطلق الذي سلم من العقاب واستحق الثواب - 00:09:00

ونال كل خير رتب على الايمان فان الله رتب على الايمان في كتابه من الفوائد والثمرات ما لا يقل عن مائة فائدة كل واحدة منها خير

من الدنيا وما فيها - 00:09:22

سيذكر بعض هذه الفوائد الان سيذكر ماذا بعض هذه الفوائد منها نيل رضاه. ورضوان من الله اكبر الذي هو اكبر من كل شيء ورتب

عليه دخول الجنة في مئات الايات - 00:09:44

والنجاه من النار. ورتب عليه دخول الجنة والنجاه من النار والسلامة من عذاب القبر نعم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في

الحياة الدنيا وفي الآخرة. قيل قيل القبر ومن صعوبات القيامة وتعسر احوالها والبشرى الكاملة في الحياة الدنيا. له البشرى في الحياة

وفي الآخرة والثبات في الدنيا على الإيمان. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والطاعات وعند الموت وفي القبر على الإيمان والتوحيد والتوحيد والجواب النافع السديد ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة. هم. والجواب نافع شديد - 00:10:22

في القبر. مم. نعم يثبت الله الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. معنى قولا سديدا. هو ما معنى سديد أصلا؟ صواب. صواب. كما تقول سد السهم إلى الهدف يعني ماذا؟ أصابه - 00:10:53

والقول السديد القول الصواب. ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا والرزق والحسنة وتيسير العابد ليسرى. فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنى ليسرى وتجنبه للعسرى وطمأنينة القلب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وراحة النفوس والقناعة التامة - 00:11:11

ان الله عز وجل يرضي قلوبهم وصالح الأحوال والذين آمنوا وعملوا الصالحات كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم وصالح الذرية ها واما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز له وكان أبوهما صالحا - 00:11:31

وصالح الذرية وأصلح لي في ذريتي وجعلهم قرة عين للمؤمن ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين. والصبر عند المحن والمصائب نعم الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - 00:11:48

وحمل وحمل الله عنهم الأثقال ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ومدافعة الله عنهم جميع الشرور ان الله يدافع عن الذين آمنوا. والنصر على الأعداء ها ولينصرن الله من ينصره. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض. آيات كثيرة. ورفع المؤاخذة عن الناس ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:12:05

والجاهل والمخطئ منهم. ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفس ما لم تعمل به وتكلم. ان الله رفع من أمة الخطأ والنسيان ومسك له عليه وان الله لم يضع عليهم الأسار ويضع عنهم أثرتهم والأغلال التي كانت عليهم. بل أزالها ولم ولم يحملهم ما لا طاقة لهم فيه -

00:12:30

اه ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. ومغفرة الذنوب بإيمانهم. يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. والتوفيق من التوبة ثم تاب عليهم ليتوبوا. كل هذه آيات كثيرة يعني أنا أذكر أمثلة فقط - 00:12:51

فالإيمان أكبر وسيلة للقرب من الله والقرب من رحمته ونيل ثوابه وأكبر وسيلة لمغفرة الذنوب. وإزالة الشدائد أو تخفيفها وثمرات الإيمان وثمرات الإيمان على وجه التفصيل كثيرة وبالجمل خيرات الدنيا والآخرة مرتبة على الإيمان - 00:13:06

كما ان الشرور مرتبة على فقده. والله اعلم. خلاصة هذه القاعدة انه يقول ان الإيمان في القرآن خطاب الله عز وجل خطاب الله عز وجل لناس في القرآن بالإيمان على نوعين. ما هما النوعان - 00:13:37

إيمان تترتب عليه الأحكام والأوامر والنواهي هذا الإيمان ما هو لا الذي تترتب عليه الأحكام والأوامر والنواهي. أصل الإيمان أم كماله؟ أصل الإيمان أصل الإيمان لم نقل هذا قلنا لم نقل عندما يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله. هل يخاطب المؤمنين كاملي الإيمان؟ أم يخاطب كل الناس - 00:13:53

كل الناس هل هذه القاعدة تتكلم عن هذا القسم لا تتكلم عن القسم الثاني. وهو الصفات الحسنة التي رتبها الله عز وجل على من استكمل إيمانه من استكمل إيمانه الله عز وجل مدحه في القرآن بأمور كثيرة جدا. وصفها بالإيمان بالغيب وصفها بالخشوع وصفها بالوفاء بالعهد وصفها بحفظ الفرج وصفها - 00:14:19

غض البصر صفات كثيرة جدا رتب على الإيمان أكثر من مائة منفعة وذكر بعضه اذا خلاصة هذه القاعدة ان وصف الإيمان الإيمان الكامل هو اعظم صفة وصف الله عز وجل بها عبدا من عباده في القرآن - 00:14:42

اعظم سيف وصف الله به عباده في القرآن هي ماذا؟ وصف الإيمان الكامل. طيب هذا هو الذي يريد قوله في هذه القاعدة -